الإقناع في الفكر القديم _ دراسة تأصيلية في ضوء نظرية الحجاج

Persuasion in Ancient Thought - a Study of the Origin of the Theory of Argumentation

م.د. حوراء حامد حسن

Lect.Dr. Hawraa Hamid Hassn

م.م. وهاد عبد الرضا عيسى

Asst.Lect. Wehad Abd Redha lssa

Horaa.jore@gmail.com

جامعة ميسان– كلية التربية الأساسية

الكلمات المفتاحية: الإقناع، الحجاج، حجة، قبول، السفسطة، منطق، بلاغة، لغة تواصل.

Keywords: Persuasion، argumentation، argument، acceptance، sophistry، logic، rhetoric، communication language.

الملخص:

يرصـــد هذا البحث أبرز مفاهيم الإقناع المتأتية من التوظيف التواصـــلي الذي مرّ عبر قرون طويلة، ليثبت أنه جهد منظم يتم عن طريق التعبير التواصـــلي الإخباري، الذي يحمل عدة إقناعية تؤدي إلى الطوعية والمحاجة، فالإقناع تنظيم الخطاب وفق فعاليات لغوية ومنطقية تجعل المتلقي يؤمن بما يُلقى عليه بفعل مؤثرات نفسية وعقلية، ونعني بالنفسية العاطفة المصاحبة لاستعمال الوسائل البلاغية وغيرها، أما العقلية فنتاج اســـتعمال الآليات المنطقية كالقياس، فضـــلًا عن ترتيب الخطاب والاهتمام بالنسق اللغوي الذي يحقق نجاعة الخطاب، وتختلف مفاهيم الإقناع باختلاف العلم الذي يتناوله، ويتباين بتباين الوظيفة التي يحققها داخل النص؛ فهنالك إقناع يتحقق في رحاب الفلســـفة، وآخر بلاغي ولغوي، الأمر الذي جعل دلالات الإقناع تتنوع بتنوع روافد ومنابعه؛ لذلك نســـعى _من خلال هذا البحث_ إلى تتبع مفهومه المتجذر في التاريخ، والضارب في القدم، ونقسم تلك المفاهيم المتشعبة' والدلالات المتنوعة على ثلاث: مفاهيم ذات أصـــول فلســـفية منطقية، ومفاهيم ذات أصـــول بلاغية إقناعية، ومفاهيم ذات نزعة لغوية تواصـــلية، وكل مفهوم من هذه المفاهيم يقدم حجج ملموســـة تجعل المتلقي مؤمن بالقضـــية المعروضـــة عليه سـواءً أكان أخبارًا تروى أم وصـف يعرض صـورًا في مخيلة المتلقي، أم خطابًا حواري تختبئ خلفه نوايا الكاتب.

Abstract:

This research explores the key concepts of persuasion derived from communicative practices that have developed over centuries، showing that persuasion is a deliberate effort achieved through informative communication. This form of expression includes persuasive elements that foster voluntariness and argumentation. Essentially، persuasion involves structuring discourse based on linguistic and logical functions that influence the recipient to believe what is being conveyed through psychological and intellectual means. The psychological aspect relates to emotional appeal used alongside rhetorical and other persuasive devices، while the intellectual aspect comes from employing logical mechanisms such as syllogism، along with organizing discourse and ensuring linguistic coherence، which increases its effectiveness.

The concepts of persuasion vary depending on the field of study and the function it serves within a text. There is philosophical persuasion، rhetorical and linguistic persuasion، and persuasion that varies across disciplines، resulting in a variety of its meanings based on its sources and origins. Therefore، this study seeks to trace the deeply rooted historical concept of persuasion، categorizing its various manifestations into three main types: Concepts with philosophical and logical foundations ،Concepts with rhetorical and persuasive origins، and Concepts with a linguistic and communicative tendency. Each of these concepts presents concrete arguments that compel the recipient to believe in the presented idea whether it be a narrated account، a descriptive passage that conjures images in the recipient’s mind، or a dialogic discourse that conceals the author’s underlying intentions.

المقدمة:

يعد فن الإقناع من الموضـوعات المهمة التي نالت رواج شـائع، ولاسـيما عندما وضـع بيرليمان نظرية الحجاج، وتقعدت هذه الإســـتراتيجية الكبرى على يده، فكثرت المؤلفات فيه، وتعددت البحوث التي تنظره، والرســـائل التي تؤطره، وامتد تأثير هذه الأطروحات إلى المغرب العربي، ولكن حين نولي وجوهنا إلى المشرق العربي لا نكاد نجد نتاجا يعول عليه في الدراسات الحجاجية، ولاسيما تلك الدراسات التي تؤصل هذه النظرية، وتعرض تاريخها عبر السنين، ولما يسر الله لي الإطلاع على تاريخ الإقناع وجدت السلمات الأولى التي سلكها علمائنا قبل قرون لإثبات أهمية الحجة في الإقناع، والتركيز على الآليات المهمة التي تحقق الإقناع لدى المتلقي.

لذلك قســمت البحث-بعد تعريف الإقناع في اللغة والاصـــطلاح- على ثلاث محاور: تنولنا في المحور الأول: الإقناع في الفكر المنطقي، وفي المحور الثاني: الإقناع في الفكر البلاغي، وفي المحور الثالث: الإقناع في الفكر اللغوي، وفي كل محور من هذه المحاور رجعنا إلى كتب التاريخ التي تناسبه سعيا لإثبات الآراء المعروضة.

إشـكالية البحث : تكمن إشـكالية البحث في ضـرورة الرجوع إلى الموروث وقراءته قراءة جديدة، وربط مكونات التاريخ بأحداث العصـر وتراثه، وقيمته، ولغته، وهذا ما حفز الباحثتان لدراسـة هذا الموضوع ذي البعد اللغوي والتاريخي.

أهمية البحث: لا يزال هذا الموضـــوع يمثل أهمية كبرى في الدراســـات عامة، واللغوية خاصـــة، للاعتماد عليه في بيان الأساليب التي استعملها المتكلمون في إقناع مخاطبيهم، وتوجيههم، وعلى الرغم من أن هذه الآراء قد مرّ عليها ســـنوات طويلة إلا أنها تحكي واقعنا المعيش، فهي محاولة لرسم صورة تجمع بين السابق والحاضر للقضية الإقناعية التي توجه، وتوصي، وتستفهم، وتؤكد، وتناقش، وتحاور...

منهجية البحث: إن المنهج المتبع في كتابة هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى إلى وصـف العملية الحجاجية وتحليل آلياتها كلًا حسـب تخصـصـه، فهنالك الحجاجي المنطقي، وهنالك حجاج بلاغي، وآخر لغوي.

المفهوم اللغوي:

إن التعريف بالإقناع مدخلًا ضـــروريًا؛ لإحياء دلالة هذا اللفظ، وتقريبه من تصـــور المتلقي-تصورًا أوليًا- الذي يسعى إلى فك مغاليق النص للوصول إلى قضايا قصية فيها ونظرًا لتشعب هذه المفاهيم، كان من الصواب الاقتصار على بعضها مما يفيد في فهم الإقناع موضوع الدراسة.

الإقناع في اللغة بمعنى الرضا والقبول، "قنع بنفسه قنعًا وقناعة: رضى، والمَقنع (بفتح الميم) العدل من الشهود... والقناعة: الرضا بالقسم، وأقنعه الشيء أي أرضاه، وأقنعني كذا أي أرضاني"(ابن منظور، ١٨٨٢م، ج٨، ٢٩٧)، كما قيل يأتي بمعنى الميل والإمالة، والإقبال على الشيء، إذ عرفه ابن فارس قائلًا بأنه: "الإقبال بالوجه على الشيء. يُقال: أقنع له يُقنع إقناعًا... والإقناع إمالة الإناء للماء المنحدر" (ابن فارس، ١٩٧٩م، ج٥، ص٣٣-٣٤)، وقد أعطت هذه الدلالة المعجمية مجموعة من التصورات منها:

- إن القبول بالحجة والرضا بها أول معاني الإقناع، وغالبًا ما يتحقق بالوسائل التي تخاطب عقول المخاطبين أفرادًا وجماعات، كما في الخطبة الدينية، أو الخطابة السياسية.
- الإقناع المتحقق بالاعتقاد لا المعرفة إنما هو إذعان نفسي قائم على استعمال وسائل توقظ الغرائز، وتشل قوى التفكير ثم تحقق الاستمالة.

المفهوم الاصطلاحي:

يندرج الإقناع ضمن الجهود المنظمة والمقصودة التي تسعى لـ"إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي عند المتلقي" (بلخير، ٢٠١١م، ٢٠)، وذلك عن طريق استعمال "وسائل مختلفة للتأثير في آراء الآخرين وأفكارهم بحيث يجعلهم يقبلون ويوافقون على وجهة النظر في موضوع معين، وذلك من خلال المعرفة النفسية والاجتماعية لذلك الجمهور المستهدف"(الدباغ، ١٩٩٧م، ص٣٦)، إذن فهو محاولة جادة للتأثير في السلوك(علوي، ٢٠١٣م، ج٢، ص٦٧٨)في سياق تواصلي يحمل أدلة تؤدي إلى الإفراط في رأيٍ ما، ويمكن تناول مفاهيمه وفق التقسيم الآتي:

أ- **مفاهيم ذات أصول فلسفية منطقية:**

فن الإقناع أحد الفنون المتجذرة في التاريخ والضاربة في القدم، إذ ارتبط بالحضارات السابقة، وكان له مفاهيمه المتشعبة ودلالاته المتنوعة؛ نظرًا لتعدد روافده ومنابعه، وبما أن الإقناع عملية فكرية تتحقق عن طريق استعمال الأدلة والبراهين والحجج، فأن الأنماط الفكرية المتحققة من هذا النشاط تختلف بدءاً بالسفسطة مرورًا بالخطابة ختامًا بما تحققه المناظرات والمجادلات، لذا كان من المفيد أن نعرض التطورات التي صقلت هذا المفهوم عبر مراحل متنوعة، وندرسه وفق التقسيم الآتي:

الإقناع عند السفسطة: اتجه السفسطائيون إلى الاهتمام البالغ بالطرائق الإقناعية التي تكون الخطباء، كتطور البلاغة القولية، إذ كانوا على عناية كبيرة باللغة والخطابة والبلاغة التي يرون "أنها الفن الحقيقي والأسلوب الصحيح في التفكير... وأنها أداة إقناع، ووسيلة اقتناع تحمل الآخرين على الاعتقاد والظن، بواسطة عدد من الوسائل المعينة على ذلك، فتوحد الحقيقة، وتقدم

المعرفة، ويُمكنها فتنة المستمعين وخداعهم"(الزاوي، ٢٠٠٥م، ص١٢-١٣)، ومما يؤكد هذا الاهتمام بحثهم المستمر عن السبل التي يتحقق بها الإقناع، إذ استعانوا بخبراتهم في مقامات الناس، ولغتهم المتلونة التي توشح بحجج واهية وخداعة بحسب مقاصدهم التداولية لتحقيق أهداف نوعية، ولا أعني بالنفع المتحقق بالمثل أو الخبر، إنما أعني توظيف سلطة القول في الاحتيال من أجل الحصول على السلطة(الأمين، ٢٠٠٨م،ص٢٤-٢٧)؛ لذا أوصف "السفسطائيون الخطابة بالصانعة للإقناع، فهم يجنحون لإقناع السامع بما يخالف المشهور، وهذا تصور للخطابة من جهة المعنى والهدف، كما أنهم لم يغفلوا عن مراعاة الشكل، ولذا نجد الحجاج عند السفسطائيين يقوم على الاختلاف، ويهدف إلى تحقيق الاستمالة، وبذلك يتحقق الفعل التأثيري على مستوى ذهن المتلقي وسلوكه"(حشاني، ٢٠١٤م، س٢٢).

أما أبرز إستراتيجيات السفسطائيين المتبعة في الإقناع فيمكن أن نضع أيدينا عليها من خلال نقد الآخرين لهم، فأفلوطون يرى أن السفسطائيين يعتمدون على أساليب واهية تضر بالرباعي المقدس (القيم والأخلاق والإيمان واليقين) فجميع طرق الإقناع عندهم من مراوغات لغوية وأغاليط إنما هي طرق غير مفيدة ولا تكسب الإنسان المعرفة، والنتائج المتحققة منها ظنية قوامها اللذة والهوى؛ لذلك نعتهم بأدعياء العلم والمعرفة(الريفي، ١٩٩٩م، ص٦٢-٧٢).

أما نقد أرسطو لهم فتركز على الآليات والتقنيات المستعملة في الإقناع، فجميع خطاباتهم الإقناعية مبنية على "اغاليط دلالية متنوعة، يتم فيها أحيانًا التلاعب بمعاني المقدمات أو أحداهما، كي يكون القياس مخالفًا للمتوقع، وموافقًا لمآرب السفسطائيين، الذي يعتمد بالأساس في حجاجه على التفنن في توجيه اللغة"(الأمين،٢٠٠٨م، ص٣٥)، المعتمد على الوحدات المعجمية، والصرفية التي تركز على شكل اللفظ، والصوت والنبر، وثانيًا على التركيب الكامل الذي ينسف فيه الأحكام القارة(الأمين، ٢٠٠٨، ص٢٣٧)؛ لتحقيق أهداف متمثلة في "التبكيت، والإيقاع في الخطأ، والدفع إلى مخالفة المشهور، واستخدام صيغ لغوية غير مألوفة، وأخيرًا دفع المجيب إلى الكلام الفارغ، بجعله يكرر كلامه عديد المرات"(الأمين،٢٠٠٨م، ص٣٤)، ومهما يكن من أمر فان السفسطائيين قد اتخذوا لأنفسهم أسلوب خاص في الإقناع، ونظرة مميزة، حتى أصبح ينسب إليهم ويُعرف بهم.

الإقناع عند أفلاطون (٣٢٢ ق.م): قسم أفلاطون الإقناع في محاورته مع قرجياس على نوعين: "إقناع يعتمد العلم، وإقناع يعتمد الظن، وهذا الثاني، أي: الإقناع بالاستناد إلى الظن هو موضوع الخطابة السفسطائية في رأيه، ولما كان العلم يقوم على مبادئ صادقة وثابتة بل أزلية، كان الإقناع المعتمد عليه مفيدًا يكتسب الإنسان منه المعرفة، ولما كان الظن يقوم على الممكن

والمحتمل، كان الإقناع المعتمد عليه غير مفيد... فهو لا يكسب معرفة بل ينشئ اعتقاد"(علوي، ٢٠١٠م، ص١٠) من الممكن أن يكون خاطئًا.

ويرى افلاطون إن القول الإقناعي الجيد ما لازم الفكر واللغة، أما الرديء فهو القول المبني على تحسين العبارة وجمال الفكر الذي يخلخل علاقة الفكر بالخطاب، أي أن قيمة الأقوال الإقناعية عنده قائمة على العلم أولًا، والخير ثانيًا(الأمين،٢٠٠٨م، ص٢٨).

أما معالم الإقناع الأفلاطوني المتحقق من الخطابة، فمبناه على أركان ثلاث هي: "اعتماد المنهج الجدلي، ومعرفة أنواع النفوس وما يناسبها من أقاويل، ومعرفة ما يناسب المقامات المختلفة من أساليب"(الريفي،١٩٩٩م، ص٨٠-٨١) ، فالجدل الفلسفي أحد أقسام الخطابة المتحقق من عملية التأليف والتقسيم والتفريع، أما معرفة أنواع النفوس فيتحقق بمراعاة أحوالهم والحرص على وجود التناسب بين القول والسامع، أما الأسلوب فيبلغ تمامه بتناسب وحداته وانسجام مكوناته(الريفي، ١٩٩٩م، ص٨١)، لذا ففكر أفلاطون في الإقناع يغاير الفكر السفسطائي القائم على الخداع، فهو فكر قوامه العلم والخير، ومنهج مثالي يحارب الظن والتزييف والمراوغة، كما أنه منهج بعيد عن السياسة التي تسلك وسائل غير شرعية للوصول إلى غايتها.

الإقناع عند أرسطو(٣٢٣ ق.م): ركز أرسطو في كتابه (الخطابة) على الإقناع ووسائله، وربط بينه وبين الكلام "فالإنسان لأنه متكلم مُعبر، يبحث بطبعه عن الإقناع ويحاوله، ويحاول أن يصل إلى إقناع أكبر عدد ممكن من الناس بوسائل مستمدة من التفكير الذي حُبي به من الطبيعة"(أرسطو، ١٩٧٩م، ص٢٤)، وتتضح هذه الوسائل بالخطابة التي يرى أنها قوة "تتكلف الإقناع في الأمر كائنًا من كان، ولذلك لا ننسبها إلى جنس أصلي منفرد عنها حتى تكون لهل تلك الصناعة الخاصة، فأما التصديقات فمنها بصناعة ومنها بغير صناعة، وقد اعني باللاتي بغير صناعة تلك اللاتي ليست تكون بحيلة منا، لكن بأمور متقدمة، كمثل الشهود والعذاب، والكتب والصّكاك وما أشبه ذلك، وأما اللاتي بالصناعة فما أمكن إعداده وتثبيته على ما ينبغي بالحيلة وبأنفسنا"،(أرسطو، ١٩٧٩م، ص٩) وقد عقد أرسطو موازنة بين وسائل الإقناع ووسائل التأثير، فهو يرى إن الأولى معينة للثانية، فالإقناع يتحقق بالأدلة غير المصنوعة التي لها اتصال مباشر بالجانب العقلي مثل الشهود في القضية والتعذيب، أما الحجج غير المصنوعة فهي التي تقوم على الحجج المؤثرة التي تستميل بها النفس ويقوم على الحيل التي نجمعها بأنفسنا للتأثير في السامع(أرسطو، ١٩٧٩م، ص٩-١٠)، لكن جوهر الخطابة عنده الأدلة المصنوعة التي يسميها بالتصديقات وهي على ثلاث أنواع: "ما يكون بكيفية المتكلم وسمته، ومنها ما يكون بتهيئة السامع واستدراجه نحو الأمر، ومنها ما يكون بالكلام نفسه قبل التثبت"(أرسطو، ١٩٧٩م،

ص١٠)، ويعد الأخير أكثر الأنواع تأثيرًا بالمتلقي وهو ما يسمى بالاستدلال المنطقي(جميل، ٢٠٠٠م، ص١٠٩).

وقد أسس أرسطو فهمه للإقناع على دعائم استدلالية منطقية، تجري في أسلوب يحمل مضامين أخلاقية أو انفعالية يتناسب مع مقتضى الحال مع مراعاة الاعتدال، في عملية عقلية تتشكل في حوارية تبدأ بالمقدمات وتنتهي بالضرورة إلى النتائج (أرسطو، ١٩٧٩م، ص٢٢٥-٢٢٩)، لذا نبه أرسطو إلى الأمور التي يجب أن يتسلح بها المتكلم حتى يحقق الإقناع كصحة توظيف الدليل، ومعرفة وقت العرض والتعمق في قواعد التأويل الدلالي، فقد أشار "إلى أن الذين ليس لهم خبرة بخصائص الدلالة في الأسماء يُنشؤون استدلالات فاسدة حين يناقشون وحين يسمعون غيرهم، ولقد حذر من خطر استعمال بعض علاقات الدلالة في بناء المعنى في الحجاج الجدلي، ودعا إلى ضرورة تخليصه من الغريب، والاستعارة، والمترادف، والمشترك... فلكل جنس قولي علاقات دلالية مناسبة لبناء معناه وتحقيق الغرض منه" (أرسطو، ١٩٧٩م، ص٢٤٤-٢٤٥)، إذن فالإقناع الأرسطي هو نشاط خطابي تداولي بلاغي يقوم على اعتبارات نفسية واجتماعية في إطار الخطاب الشفوي وبمساعدة المقام الشكلي.

- **مفاهيم ذات أصول بلاغية إقناعية**

لقد كانت الحياة العربية أكثر ثراءً في استعمال الوسائل المؤدية إلى الإقناع، لما فيها من صراعات وخصومات اقتضت إلى التسلح بها للفصل بين المتنازعين حتى بلغت شأوًا عاليًا من البلاغة استمر تأثيرها بتقادم الزمن، فسُخرت في المجال السياسي والثقافي والأدبي والمذهبي حتى بلغت من الرقي والتطور ما لا يمكن تجاهله لاسيما في البلاغة ومباحثها وفنونها ومنها الرسائل الأدبية.

فالدور الأساس الذي تسعى إليه البلاغة هو معرفة السبل والوسائل الإقناعية التي تحقق الوظيفة الإقناعية الناجحة، ويمكن تتبع ذلك من خلال تعقب جهود البلاغيين في مدوناتهم لمعرفة مفهومه وتكوينه كبنية أساسية في مقولاتهم وآراءهم، وفق التقسيم الآتي:

الإقناع عند الجاحظ (٢٥٥هـ): البلاغة في رأيه بلاغة إقناع، إذ تناول جميع القضايا والآليات التي تدخل في مسائل الإقناع أو تكون متعلقة به، كالبصر بالحجة، والتماس حسن الموقع وتصحيح الأقسام، ومعرفة ساعات القول، والفصل والوصل(الجاحظ، ١٩٧٥، ج١، ص٨٨-٨٩). وقد تعددت مصادر الإقناع عنده، فتارة يرى أنه ناتج عن الاستعمال المنطقي اللساني، وتارة يرى أنه خلق فني متحقق من الاستعمال الأسلوبي الذي يتعدى كونه مجرد إبلاغ إلى كلام يحمل خصائص التأثير(المسدي، ١٩٧٦م، ص١٥٧).

وقد أُتيح للجاحظ انتمائه للمذهب المعتزلي وعنايته بعلم الكلام أن يتقن الأساليب الإقناعية لاسيما تلك التي تقوم على البرهنة العقلية، والتي سخرها كثيرًا في الدفاع عن أطروحته، فقد كان يرى إن الحجة والإقناع سمة كل خطاب وأنهما يوازيان الفن والتخيل، من ذلك قوله: "وليس، حفظك الله، مضرة سلاطة اللسان عند المنازعة، وسقطات الخطل يوم إطالة الخطبة، بأعظم مما يحدث عن العيّ من اختلال الحجة، وعن الحصر من فوت درك الحاجة، والناس لا يعيرون الخرس، ولا يلومون من استولى على بيانه العجز، وهم يذمون الحصر، ويؤنبون العيي، فإن تكلفا مع ذلك مقامات الخطباء، وتعاطيا مناظرة البلغاء، تضاعف عليهما الذمّ، وترادف عليهما التأنيب"،(الجاحظ، ١٩٧٥، ج١، ص١٢) وكذلك قوله: "وكانوا يمدحون شدة العارضة، وقوة المنة، وظهور الحجة، وثبات الجنان، وكثرة الريق، والعلو على الخصم؛ ويهجون بخلاف ذلك"(الجاحظ، ١٩٧٥، ج١، ص١٧٦)، وهذه من ضرورات العملية الإقناعية.

وقد وضع محددات يجب على المخاطب المضي عليها وأن يكون على دراية بها وهي إن لا "يلتمس إسكات الخصم إلا بما يعرفه الخصم، ولا يحتج إلا بالصدق، ولا يطلب الفلج إلا بالحق، ولا يستعين بالخلابة، ولا يستعمل المواربة، ولا يهمز، ولا يلمز، ولا يبطئ، ولا يعجل، ولا يسهب، ولا يحصر"(الجاحظ، ١٩٧٥، ج١، ص١٧)، ويتضح هذا أكثر من مفاهيم البلاغة التي قدمها إذ يرى أنها: "كل من أفهمك حاجة من غير إعادة، ولا حُبسة ولا استعانة فهو بليغ، فإن أردت اللسان الذي يروق الألسنة، ويفوق كل خطيب، فإظهار ما غمض من الحق، وتصوير الباطل في صورة الحق"،(الجاحظ، ١٩٧٥، ج١، ص١١٣) فالمخاطب الحق هو ما أظهر تمكنه في البلاغة ووسائلها فأظهر الباطل في صورة الحق، ولا يتحقق هذا إلا بواسطة الغاية الإفهامية والإقناعية للبلاغة. كما أنه أدرك أهمية التضمين في تحقيق الإقناع، فكان "يستشهد على كل ما ذهب إليه بخطابات من أقوال العرب، ويستوي عنده في ذلك جنسا النثر والشعر، إذ يتعامل مع كل جنس منهما بوصفه خطابًا في هذا المضمار، بغض النظر عن التصنيف التقليدي، أو الفوارق الدقيقة بينها، مع احتفاظه لكل جنس بخصائصه التي تميزه على مستوى الشكل"(الشهري، ٢٠٠٤م،ص ٤٤٨-٤٤٩).

ويرى الجاحظ إن الإقناع أحد متممات العملية البيانية في الخطابة التي تتشكل من وظيفتين أحدهما: الوظيفة الإفهامية، والثانية: الوظيفة الحجاجية، فيلخصها بقوله: "مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"(الجاحظ، ١٩٧٥، ج١، ص٧٦) ، ولاسيما إذا توفرت في الخطيب "مؤهلات وصفات مقنعة ومستميلة، وخلو أدائه من المعوقات التي تحول دون ذلك، كما أنه اهتم إلى جانب الخطيب أو المرسل، بالمرسل إليه من خلال مكون

اللغة، الذي اشـترط له الصـواب والاعتدال، وبالتالي اعتبار أقدار المسـتمعين التي تحدد أقدار المعاني المرسلة"(أبو مصطفى، ١٤٤٦هـ، ١٤-١٥)، كما أنه يرى إن وظيفة الإقناع -لاسيما في الخطابات الشـفوية- هو المحدد الأسـاس قبل اللغة التي تعد مجرد وسـيلة أمام هذه الغاية (الإقناع)، فالإقناع هو الذي يحدد طبيعة اللغة المسـتعملة حسـب المقام والأحوال إذ قال: "أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة، وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش، سـاكن الجوارح، قليل اللحظ، متخير اللفظ، لا يكلم سـيد الأمة بكلام الأمة، ولا الملوك بكلام السّـوقة، ويكون في قواه فضـل التّصرف في كل طبقة"(الجاحظ، ١٩٧٥م، ج١، ص٩٢). والخلاصة من ذلك إن جميع ما قدمه الجاحظ من إشـارات بيانية وبلاغية تشـير إلى تحقق هدف إقناعي بليغ يُسـبق بعملية إفهامية تتحقق بمختلف الوسائل مع مراعاة أحوال المخاطبين.

الإقناع عند أبي هلال العسكري (ت٤٢٠هـ): ركز العسكري على الدور الإقناعي الذي تلعبه البلاغة، فغاية البلاغة عنده تتمثل في الكشف عن المعنى ووضوحه، إذ يرى إن "البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السـامع فتمكّنه في نفسـك، مع صـور مقبولة، ومعرض حسـن"(العسـكري، ٢٠٠٦م،ص ٤٩)، وجعل أعلاها درجة "أن تحتجّ للمذموم حتى تخرجه من معرض المحمود، والمحمود حتى تصـيّره في صـورة المذموم"(العسـكري، ٢٠٠٦م،ص٥٣)، وقد آمن العسـكري بوظيفة الشعر الحجاجية، وقدرته الإقناعية، إذ أنه كثيرًا ما يسخره لأهداف إقناعية، فيقول: "وهو الذي يملك ما تُعطف به القلوب النافرة، ويُؤنس القلب المسـتوحش، وتلين به العريكة الأبية المستعصية، ويبلغ به الحاجة وتقام به الحجة"(العسكري، ٢٠٠٦م،ص٤٩).

وقد اعتنى بقضـية المقام والحال فنراه يكرر ما جاء به الجاحظ(الجاحظ،١٩٧٥م، ج١، ص١٣٨-١٣٩) ، فعد ذلك ضمن مقومات بلاغة الخطاب المقنع؛ لذلك اعتنى بتقسيم الخطاب بما يتناسب مع طبقة المتلقي "فيُخاطب السُّقي بكلام السُّوقة، والبدويُّ بكلام البدو، ولا يتجاوز به عمّا يعرفه إلى ما لا يعرفه، فتذهب فائدة الكلام، وتعدم منفعة الخطاب" (العسـكري، ٢٠٠٦م،ص١٨)الذي يسعى إلى تحقيق الوظيفة الإقناعية وهي أسمى أبعاد البلاغة.

الإقناع عند ابن وهب (ت٢٧٢هـ): والإقناع عنده يتضح في حديثه عن الجدل والمجادلة، إذ يرى إن من واجبات الخطيب في الخطابة أن يقنع، أي أن يكون كلامه تعليلي إقناعي(علوي، ٢٠١٣م، ج٢، ص٩)، فقال: "وأما الجدل والمجادلة فهما قول يُقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه المتجادلون، ويسـتعمل في المذاهب والديانات، وفي الحقوق والخصـومات، والتّنصـل في الاعتذارات، ويدخل في الشعر وفي النثر"(ابن وهب، ١٣٧٨هـ، ص٢٢٢)، وقد قسم الجدل على غرار ما جاء به أرسطو إلى جدل محمود وآخر مذموم، (ابن وهب، ١٣٧٨هـ، ص٢٢٢)، ويرى إن المجادل إذا كانت غايته الإقناع فعليه تجنب المحظور من الفعل الذي يعيق تحققه، فيقول:

"ألا تحمله قوة إن وجدها في نفسه، وصحة في تمييزه، وجودة في خاطره، وحسن بديهته، وبيان عارضته، وثبات حجته، على أن يشرع في إثبات الشيء ونقضه، ويشرع في الاحتجاج له ولضده، فإن ذلك مما يذهب ببهاء علمه، ويطفئ نور بهجته، وينسبه به أهل الدين والورع إلى الإلحاد، وقلة الأمانة"(ابن وهب، ١٣٧٨هـ، ص٢٢٢).

وقد نوه إلى عناية أهل العلم وذي العقل بمن حقق مراد الحجة وبين عن حقه، على عكس من قصر عن ذلك، ورأى إن ذلك يتحقق بشروط يجب توافرها في المحاجج منها(ابن وهب، ١٣٧٨هـ،٢٢٤، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٣):

- إن تكون مقدماته مناسبة وموافقة للخصم.
- إلا يشغل نفسه بحفظ كلام خصمه، وأن يكتفي بالنكت منها لينتج منها نتائجه.
- إن يكتفي بوضع الحجة في موضعها إذا شغب صاحبه، أو تجاوز في كلامه فإن هذا أصعب على الخصم من السب.
- إن يخاطب الناس بما فهموا، وأن يراعي أوضاع الكلام.

وقد أدرك أثر القياس في تكوين إقناع بليغ مشيرًا إلى أدواته وهي التمثيل والتشبيه، وقد أدرك أيضًا أهمية ضرب الأمثال في الإقناع، إذ عده من أهم وسائل البيان الباطن؛ لأنه "يتوصل إليه بالقياس والنظر والخبر"(ابن وهب، ١٣٧٨هـ، ص٩٢)، فهو وإن كان مبني على الاحتمال وتعدد الدلالات، إلا إنه يحقق الإقناع بالطرح المقدم.

الإقناع عند السكاكي (ت٦٢٦هـ): أسس مدونته على أسس منطقية، فارتبط الإقناع البليغ عنده بالبيان والاحتراز عن الخطأ، فالبيان عنده "معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه"(السكاكي، ٢٠٠٠م،ص ٢٤٩)، ويرى السكاكي إن الخطاب الإقناعي المثالي قائم على البيان الذي يتحقق بالدلالات العقلية القائمة على علاقات تلازمية (السكاكي، ٢٠٠٠م،ص٤٣٩)، كالانتقال من دلالة التطابق إلى دلالة التضمين، أو من الدلالة الوضعية إلى الدلالة العقلية(الزماني، ٢٠١٢م، ص١١١) لاسيما إذا راعى المخاطب المقدمات الرصينة التي تسهم في تشكيل الخطاب(العمري، ١٩٩٩م،ص ٤٨٤).

ويريد السكاكي بقوله: "إنّ علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره؛ ليُحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"(السكاكي، ٢٠٠٠م،ص٧٠) الوظيفة الإقناعية المنشودة في مختلف الخطابات والتي يتطلب تحقيقها تسخير كافة المكونات النصية من صرف ونحو وبيان وإجراءات نفسية ومقامية(السكاكي، ٢٠٠٠م،ص٢٥٦)، إضافة إلى اهتمامه بالمنطق ووسائله كالقياس، إذ

إن السكاكي يجعل البيان وسيلة رئيسة للاستدلال، وأنّ الأساليب البيانية ذات طبيعة حجاجية استدلالية، إذ يعد الصورة البيانية مقدمة كبرى تؤدي في نهاية الأمر إلى استنتاج، وإن كان هنالك من يفرق بين الاستدلال الأخير والاستدلال المنطقي، إذ "إنّ الأخير ينطلق من مقدمة كبرى، وهي من قبيل الحقائق أو الوقائع، أو المسلمات، أو المرجحات، بينما الصورة المُعدة مقدمة كبرى ليست من هذا القبيل، بل هي من قبيل التخيلات التي من شأنها عدم التقيد لواقع أو حقيقة، وعلى هذا يختلف الاستنتاج في كلا الاستدلالين، فهو في الاستدلال المنطقي استنتاج صريح، بينما هو في الاستدلال البياني استنتاج متخيل(العمري، ١٩٩٩م،ص ٤٨٧)، وفي الحقيقة إن كلا الاستنتاجين يحققان الغاية أو النتيجة الواحدة وهي الإقناع، فإن المخاطب إذ سلك الحقائق أو المسلمات في إيصال خطابه أخذ به وإلا يلجئ إلى الصورة البيانية سبيلًا للإقناع.

الإقناع عند حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ): استعان القرطاجني بالتراث العربي واليوناني في الوصول إلى بلاغة الشعر، ورأى إن الصنعة الخطابية من متممات الخطاب المقنع، فقال: "لما كان كلٌ كلام يحتمل الصدق والكذب، إمّا أنْ يِرد على جهة الاحتجاج والاستدلال، وكان اعتماد الصناعة الخطابية في أقاويلها على تقوية الظّن لا على إيقاع اليقين"(القرطاجني، ١٩٨٦م،ص٦٢)، فالقرطاجني يضع (الحجاج والاستدلال) مرادفًا للإقناع، وهو مرتكز الخطاب الذي يناقض التخييل في الشعر الذي يحقق نتائج ظّنية(القرطاجني، ١٩٨٦م،ص٦٤).

وقد حصر إستراتيجيات الإقناع في التمويهات والاستدراجات وهما علامة "الطبع والحنكة الحاصلة باعتياد المُخاطبات التي يحتاج فيها إلى تقوية الظُّنون في شيء ما، أنّه على غيره ما هو عليه بكثرة سماع المُخاطبات في ذلك، والتّدرب في احتذائها"(القرطاجني، ١٩٨٦م،ص٦٥)، وقد وضع حدود فارقة بين الإستراتيجيتين، فيقول: "التّمويهات تكون فيما يرجع إلى الأقوال، والاستدراجات تكون بتهيؤ المتكلم بهيئة من يقبل قوله، أو باستمالته المُخاطب واستلطافه له بتزكيته وتقريظه...وإحراجه على خصمه، حتى يصير بذلك كلامه مقبولًا عند الحكم، وكلام خصمه غير مقبول"(ابن الأثير، ١٩٩٨م، ج٢، ص٦٨)، وتتحقق التمويهات بطرق عدة، تتبع حنكة وذكاء المخاطب في إيصالها للسامع واستدراجه للإقناع، ومن هذه الطرق استعمال القياس في بناء مقدمات تشبه المقدمات اليقينية؛ ليتوقع المستقبل إنها صادقة، لاشتباهها بما يكون صادقًا، أو يحرص على أن يخلط ما هو صادق مع ما هو وهم ويزاوج بينهما من جهتي المادة والترتيب، أو أن يلهي السامع من أن يلتمس موضع الكذب باستعمال ضروب من الصناعات والإبداعات (العمري، ١٩٩٩م،ص ٣٥٢)وكل ذلك يقع ضمن المغالطات القياسية.

أما الاستدراج، فيتحقق باستعمال المغالطات الخطابية التي غالبًا ما تتحقق باستعمال التضمين البلاغي كوسيلة لغاية مقتضاها إذعان المتلقي وتسليمه بالآراء المعروضة، وإذا انعم النظر وجد إن المعاني الدقيقة والألفاظ المزينة ما هي إلا وسائل مسخرة لبلوغ غرض المخاطب (العمري، ١٩٩٩م، ص٣٥١).

الإقناع عند عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ): يضع الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) الإفهام والإقناع في مقدمة أولياته، فهو يرى إن الكلام يحقق غايته إذا سُخر المعنى المناسب للمقصد، لذا نجده يحرص على مراعاة أثر النحو وعلم المعاني؛ لأن بلاغة الصورة تتحقق باحترام قواعد الصرف والنحو في الكلام حتى يأخذ كل لفظ موضعه(الجرجاني، ٢٠٠٤م،ص ٩)، ويرى الجرجاني إن أبرز الغايات التي تحققها البلاغة هي التأثير في المخاطب؛ لذلك نجده يعرج على وسائل التأثير وأكثرها فاعلية استعمال المجاز الذي يعمل على كسر ما هو مألوف، لإعادة خُلقها في صور جديدة مبدعة، مما يدفع المتلقي إلى القيام بعملية التوافق التي تجعله يشارك المتكلم في إبداعه، فالمجاز محتوى يجعل الكلام أكثر قوة وإقناعًا؛ لأن رعاية المعنى هي التي تكسب الكلام الإقناع، فيقول: "ينبغي لكلّ ذي دين وعقل أن ينظر في الكتاب الذي وضعناه، ويستقصي التأمل لما أودعناه، فإن علم أنه الطريق إلى البيان والكشف عن الحجة والبرهان تبع الحقّ، وأخذ به، وإن رأى أنّ له طريقًا غيره أومأ لنا إليه ودلّنا عليه، وهيهات ذلك"(الجرجاني، ١٩٩٩مم،ص٢٤).

كما تحدث عن الاستعارة بوصفها أعمق صور المشابهة وأوسعها، فهي تنشط الجانب التحفيزي والتأويلي لدى المتلقي الذي يجعله يبحث عن طرق الاستدلال الإقناعية مبتعدًا عن المعاني الظاهرة لاكتشاف معان خفية، فيؤكد إن نقل المعنى من صورة متداولة مبتذلة إلى صورة جديدة يميز القول ويحقق حجاجيته، وهو بهذا قد "كساها أبّهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدراها... وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها...وإنْ كان حجاجًا، كان بُرهانه أنور، وسُلطانه أقهر، وبيانه أبهر"(الجرجاني، ٢٠٠٤م،ص١٣)، وبالتالي تتحقق صورة إقناعية مرتكزها النحو وعلم المعاني.

- **مفاهيم ذات نزعة لغوية تواصلية**

ظهرت إرهاصات الإقناع اللغوي عند النحويين من خلال استدعاء التقنيات الإقناعية، مثل القياس، ومراعاة السياق، ومن اختيار الحجج فضلًا عن تعليل الأحكام واستدعاء الشواهد التي تثبت صحة دعواهم كلما اتسع الخلاف بينتهم فـ"أدلة النحو ليست أحكامًا، لكنها براهين مؤكدة صحة الأحكام، وهذه البراهين يمكن أن يقع فيها الخلاف، ويمكن أن تُرد وتُنقض، شأنها شأن الأدلة في القضاء؛ إن لم تكن قطعية الدلالة"(الملخ، ٢٠١٦م، ص٤٠)، وتبلور مفهوم الإقناع

أكثر في المراحل المتقدمة التي انتقل بها التأليف النحوي إلى طور التدقيق، "فنشأت ظاهرة الردود والاستدراكات، والاعتراضات والموافقات، والشروح وغيرها من صور الحجاج في النحو العربي"(سيبويه، ١٤٠٨هـ، ج١،ص ٥٧)، التي تعد من الممارسات الإقناعية الواضحة سواء أكانت متفق عليها، أم مختلف فيها، ويمكن تناول مفهوم الإقناع ودلالاته عند علماء اللغة وفق التقسيم الآتي:

الإقناع عند سيبويه (ت١٨٠هـ): بنى سيبويه مدونته على الشواهد الإقناعية وعدها الأساس في إثبات أحكامه النحوية، إضافة إلى تعليلاته التي غالبًا ما كانت تقوم على المناظرة والمقارنة، مثل قوله: "ونظير (لات) في أنه لا يكون إلا مضمرًا فيه (ليس) و(لا يكون) في الاستثناء إذا قلت: (آتوني ليس زيدًا، ولا يكون بشرًا"(سيبويه، ١٤٠٨هـ، ج١،ص ١١١)، فالذي مكن من تعليل إضمار اسم (لات) هو مناظرته: (لات، وليس، ولا يكون)(الجردي، سهيلة، ص٥٠)

ومن الوسائل التعليلية التي فطن إليها سيبويه هي مراعاة سياق الحال، وأدرك أثرها في المقال، مثل قوله: "ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره أن ترى الرجل قد قَدِم من سفرٍ فتقول: خير مقدمٍ، أو يقول الرجلُ: رأيت فيما يرى النائم كذا وكذا، فتقول: (خيرًا وما سترَّ، وخيرًا لنا وشرًّا لعدونا، وإن شئت قلت: خيرُ مقدمٍ وخيرٌ لنا وشرٌ لعدوِنا، أمّا النّصبُ فكأنّه بناه على قوله: قَدمتَ خيرَ مَقدمٍ، وإن لم يستمع منه هذا اللفظ، فإنَّ قدومه ورؤيته إيّاه بمنزلة قوله قدمتُ"(سيبويه، ١٤٠٨هـ، ج١، ص٢٧٠)، وعليه يمكن القول إن الظاهرة الإقناعية تبلورت في تدعيمه لآرائه النحوية المختلفة والتي أراد بها إيصال المتلقي إلى مرحلة القبول والإذعان.

الإقناع عند ابن جني (ت٣٩٢هـ): أقام خصائصه على منهج المتكلمين والفقهاء القائم على المنطق الجدلي(الحافظ، ١٩٨٦م،ص ٧٢-٧٤)، إذ استعمل تقنيات تلامس صميم الإستراتيجية الإقناعية، كاستعمال البراهين أثناء عرض أفكاره، وأكثر من الاستقصاء، وتعمق في التفاصيل واعتماد الجزئيات في وضع الأحوال عن طريق الاستنباط(ابن جني، ١٩٥٧م، ج١، ص٦٧)(الحافظ، ١٩٨٦م،ص ٧٢-٧٤).

وقد اتخذ ابن جني منحى مختلفًا عما سار عليه قبله ن النحاة، فهو يشرح الخصوصية والتمييز في تأليفه قائلًا: "وليكون هذا الكتاب ذاهبًا في جهات النظر، إذ ليس غرضنا فيه الرفع، والنصب، والجر، والجزم؛ لأن هذا أمر قد فرغ في أكثر الكتب المصنَّفة فيه منه. وإنما هذا الكتاب مبني على إثارة معادن المعاني، وتقرير حال الأوضاع والمبادئ، وكيف سرت أحكامها في الأحناء والحواشي"(ابن جني، ١٩٥٧م، ج١،ص٣٢)، ولا شك إن إثارة المعنى وتقرير الأوضاع والأحوال المختلفة تتطلب إثارة قوانين والتسلح بالحجج النحوية المختلفة وبتقنيات الإقناع، فضلًا عن تحليل مستويات اللغة، ولم يقتصر على هذا "بل تعداه إلى مسائل منطقية

فلسفية للغة، والتي قد توضح طبيعة اللغة وكنهها، وعلاقة عناصرها ببعضها، وبهذا يكون ابن جني غير مقيد بالجوانب الشكلية للغة، بل ألحق بها جوانب منطق اللغة" (دوكوري، ٢٠١٣م، ص٤١)، وعليه يمكن القول، إن العلل التي أشبع بها ابن جني مؤلفه قد تجاوزت العلة النحوية إلى العلة الكلامية القائمة على القياس وهذا يكون ابن جني "أول لغوي أرسى دعائم منهج متكامل في أصول النحو القائم على أصول واضحة؛ كالسماع والقياس والإجماع"(العربي، ٢٠١٨م، ص٣) وهي التقنيات الرئيسة التي يقوم عليها الإقناع الجدلي المنطقي.

الإقناع عند ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ): اشتمل كتاب (الإنصاف) على محتوى إقناعي، تمثل في المواجهة بين آراء النحاة من الفريقين، عارضًا مجموعة من الحجج والبراهين، يهدف من خلالها التغلب على الخصم في مقام استدلالي(محمد عديل، ١٤٣٢هـ،ص ٥٤-٦٥)، عُرض بلغة خالية من الغلظة والتعقيد في قالب سهل المأخذ قريب من الأذهان، ينم عن عقلية فذة تجيد المناظرة والحوار "فساق حجج الفريقين بأسلوب لا يختلف عن أساليبهم، وحجج تتفق مع أقيستهم أصولهم، حتى تحسبه واحدًا منهم، فقد لبس زي الكوفيين والبصريين في وقت واحد، ووقف موقف الحكم الفيصل في احتجاجه لآرائهم وصاغ كل ذلك في أسلوب سهل خال من التعقيد"(الجردي، ٢٠٠٩م، ص٨٩)، مستعملًا في ذلك مبادئ حجاجية إقناعية مثل مبدأ التناقض وعدم الاتفاق، فلم يجزم بصدق آراء البصريين جميعًا، ولم يكذب البصريين وينسف كل آراءهم، بل دحض رأي وأثبت الحجة على الرأي الآخر، كما أنه اعتمد على مبدأ الربط للتأكيد والدعم وفحوى هذا المبدأ أنه ربط النتائج لإثبات الحجة، إضافة إلى ربطه بين المقدمات والفروض للحصول على نتائج تصب في مصلحة الخصم أو تقف ضده مع مراعاة معالجة هذه المقدمات حتى تصلح للمارسة الإقناعية ويسمى هذا المبدأ بمبدأ التطوير(محمد عديل،١٤٣٢هـ، ١٠٣-١٠٥) ، وقد اعتد الأنباري بوسائل حققت الغاية الإقناعية بجدارة يمكن إجمالها بالنقاط الآتية(الأنباري، ١٣٧٧هـ، ص٢٩، ٢١٠، ٤١٥):

١. القياس: وعده من الدلائل القاطعة التي توصل الخصم إلى إدانته ونسف آراءه.
٢. الاستطراد: كثيرًا ما اعتد به في مسائله الخلافية، فكان يتطرق إلى قضايا أخرى خارجًا عن جوهر الموضوع.
٣. العلة النحوية: وهي من مقتضيات الموضوع المراد عرضه، فالدفاع عن المذاهب يقتضي إبراز العلل.
٤. منهج النقل والتضمين: ونراه يلجأ إلى استدعاء الشواهد المنقولة بوصفها وسيلة فاعلة للإقناع وترجيح الرأي.

الخاتمة:

نســتنتج من خلال هذا البحث رؤية كل باحث عن الإقناع، والآليات المســتعملة ومدى صلتها بالنظرية الغربية القائمة سعيا لكشف أصولها، كما تطرقنا إلى الدور الحجاجي الذي اتبعه كل عالم في التأثير على المتلقي، فمنهم من تمســك بالعقل ودحض العاطفة كأفلاطون، ومنهم من آمن بالعاطفة ودعا إلى إدراج المؤثرات الكلامية في كل خطاب حتى يسـميل المتلقي ويؤمن بالقضية المطروحة، ومنهم من تمسك بالصور البلاغية ووجدها وسيلة فعالة للوصول إلى النتيجة التي يصـبو إليها الكاتب أو المرسـل، أما علماء اللغة فسـاروا على منحى مختلف، إذ يرون أن الإقناع يتحقق بوسائل مختلفة كالقياس، والاستطراد، والتضمين وغيرها.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، ضياء الدين،(١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ت: كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية،ط١، بيروت.

ابن جني ، أبو الفتح عثمان،(١٩٥٧م)، الخصائص، ت:محمد علي النجار،ط١، دار الكتب المصرية، مصر.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا(١٩٧٩م)، معجم مقاييس اللغة، ط١، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، سوريا.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (١٨٨٢م)، لسان العرب، ط١. دار المعارف، القاهرة.

ابن وهب، أبو الحسين إسحاق، (١٣٧٨هـ)، البرهان في وجوه البيان، ط١، ت: أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، جامعة بغداد، بغداد.

أبو مصطفى أيمن،(١٤٤٦هـ)، تأصيل الحجاج في البيئة العربية، أيمن، مقال في شبكة الأنترنت، ١٤٣٥هـ، على الرابط: .(http://vb>tafsir>net/tafsir35677/#>U9lurOCpdYo)

أرسطو طاليس(١٩٧٩م)، كتاب الخطابة، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بدوي، دار القلم وكالة المطبوعات، ط١، الكويت.

الأمين، محمد سالم محمد، (٢٠٠٨م)، الحجاج في البلاغة المعاصرة- بحث في بلاغة النقد المعاصر، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت.

الأنباري، عبد الرحمن كمال الدين، (١٣٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ط١، مطبعة الجامعة السورية، سوريا.

أوكان، عمر،(٢٠٠١م)، اللغة والخطاب، ط١، أفريقيا الشرق، المغرب.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر،(١٩٧٥م)، البيان والتبيين:، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،ط٤، القاهرة.

الجرجاني ، عبد القاهر، (١٩٩٩م)، أسرار البلاغة، ط٢، المكتبة العصرية، بيروت.

الجرجاني ، عبد القاهر، (٢٠٠٤م)، دلائل الإعجاز:، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر،ط٥، مكتبة الخانجي،

القاهرة.
الجردي، سهيلة، (٢٠٠٩م)، منهج ابن الانباري في الاحتجاج من خلال كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف)، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
جميل عبد المجيد، (٢٠٠٠م)، البلاغة والاتصال، دار غريب، ط١، مصر.
الحافظ، محمد وليد،(١٩٨٦م)، قراءة في فكر ابن جني من خلال (الخصائص) على ضوء علم اللغة الحديث، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد٢٥.
الدباغ، مصطفى، (١٩٩٧م)، الإقناع فنًا أم حرب، ، دار الإسراء، عمان.
دوكوري ماسيري،(٢٠١٣م)، مستويات التحليل اللغوي عند ابن جني من خلال (الخصائص)، مجلة مجتمع، جامعة المدينة العالمية، العدد٦.
الريفي، هشام الريفي، (١٩٩٩م)، الحجاج عند أرسطو: ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ط١، كلية الآداب، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، منوبة، تونس.
الزاوي، بغورة،(٢٠٠٥م)، الفلسفة واللغة–نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة،ط١، دار الطليعة، بيروت.
الزماني، كمال، (٢٠١٢م)، حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي، ط١، عالم الكتب الحديث، الأردن.
الزماني، كمال، (٢٠١٢م)، حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي، ط١، عالم الكتب الحديث، الأردن.
السكاكي، أبو يعقوب يوسف، (٢٠٠٠م)، مفتاح العلوم، ط١، ت:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
سيبويه، عمرو بن عثمان،(١٤٠٨هـ)، الكتاب، ت: عبد السلام محمد هارون، ط٣، دار الجيل، بيروت.
الشهري، عبد الهادي بن ظافر،(٢٠٠٤م)، إستراتيجيات الخطاب–مقاربة لغوية تداولية، ط١، دار الكتاب الجديدة، لبنان.
عباس حشاني، (٢٠١٤م)، خطاب الحجاج والتداولية– دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي،ط١، عالم الكتاب الحديث، الأردن.
العربي ثاير، تأصيل النظرية اللغوية العربية (تراث ابن جني أنموذجًا): مقال على شبكة الأنترنت، على الرابط: (http://taj23>blogspot> com/2011/07/blog–post_16.html).
العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (٢٠٠٦م)، كتاب الصناعتين، ط١، المكتبة العصرية، بيروت.
علوي، حافظ اسماعيلي، (٢٠١٣م)، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية محكمة في الخطابة الجديدة، ط١، دار الروافد الثقافية –ناشرون، الجزائر.
العمري، محمد، (١٩٩٩م)، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، ط١، إفريقيا الشرق، المغرب.
القرطاجني، حازم،(١٩٨٦م) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ت: محمد الحبيب ابن خواجة،ط٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
محمد عديل علي، (١٤٣٢هـ)، التحليل التداولي لخطاب الحجاج النحوي (كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف) للأنباري أنموذجًا،ط١، دار البصائر، القاهرة
المسدي،عبد السلام،(١٩٧٦م)، المقاييس الأسلوبية في النقد العربي من خلال البيان والتبيين للجاحظ، العدد١٣،

حوليات الجامعة التونسية.

المسدي،عبد السلام،(١٩٧٦م)، المقاييس الأسلوبية في النقد العربي من خلال البيان والتبيين للجاحظ، العدد١٣، حوليات الجامعة التونسية.

الملخ، د.حسن خميس، (٢٠١٦م)، الحجاج في الدرس النحوي، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد٢، المجلد ١٢٠.

هشام بلخير، (٢٠١١م)، آليات الإقناع في الخطاب القرآني (سورة الشعراء نموذجًا) دراسة حجاجية:، رسالة ماجستير، إشراف محمد بو عمامة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجمهورية الجزائرية.

References:

Ibn al-Athir, Dhiya' al-Din, (1419H-1998M), *al-Mathal al-Sair fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir*, tahqiq: Kamil Muhammad 'Uwayda, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, t.1, Bayrut.

Ibn Jinni, Abu al-Fath 'Uthman, (1957M), *al-Khasa'is*, tahqiq: Muhammad 'Ali al-Najjar, t.1, Dar al-Kutub al-Misriyya, Misr.

Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, (1979M), *Mu'jamMaqayis al-Lugha*, t.1, tahqiq: 'Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, Suriyya.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn 'Ali, (1882M), *Lisan al-'Arab*, t.1, Dar al-Maarif, al-Qahira.

Ibn Wahb, Abu al-Husayn Ishaq, (1378H), *al-Burhan fi Wujuh al-Bayan*, t.1, tahqiq: Ahmad Matlub wa Khadija al-Hadithi, Jami'at Baghdad, Baghdad.

Abu Mustafa Ayman, (1446H), *Ta'sil al-Hijaj fi al-Bia al-'Arabiyya*, maqal fi shabakat al-internet, 1435H, 'ala al-rabit: (http://vb>tafsir>net/tafsir35677/#>U9IurOCpdYo).

AristuTalis, (1979M), *Kitab al-Khitaba*, tahqiqwata'liq: 'Abd al-Rahman Badawi, Dar al-Qalam, t.1, al-Kuwait.

al-Amin, Muhammad Salim Muhammad, (2008M), *al-Hijaj fi al-Balagha al-Mu'asira*, t.1, Dar al-Kitab al-Jadid, Bayrut.

al-Anbari, 'Abd al-Rahman Kamal al-Din, (1377H), *al-Insaf fi Masa'il al-Khilafbayn al-Basriyyinwa al-Kufiyyin*, t.1, Matba'at al-Jami'a al-Suriyya, Suriyya.

Okan, 'Umar, (2001M), *al-Lughawa al-Khitab*, t.1, Ifriqya al-Sharq, al-Maghrib.

al-Jahiz, Abu 'Uthman 'Amr ibn Bahr, (1975M), *al-Bayan wa al-Tabyin*, tahqiq: 'Abd al-Salam Harun, Maktabat al-Khanji, t.4, al-Qahira.

al-Jurjani, 'Abd al-Qahir, (1999M), *Asrar al-Balagha*, t.2, al-Maktaba al-'Asriyya, Bayrut.

al-Jurjani, 'Abd al-Qahir, (2004M), *Dalail al-I'jaz*, qara'ahuwa 'allaq 'alayh: Mahmud

Muhammad Shakir, t.5, Maktabat al-Khanji, al-Qahira.

al-Jurdi, Suhayla, (2009M), *Manhaj Ibn al-Anbari fi al-Ihtijaj min Khilal Kitab al-Insaf*, risalatmagistir, Jami'atQasdiMurabah, Wargla, al-Jaza'ir.

Jamil 'Abd al-Majid, (2000M), *al-Balaghawa al-Ittisal*, Dar Gharib, t.1, Misr.

al-Hafiẓ, Muhammad Walid, (1986M), *Qira'a fi Fikr Ibn Jinni min Khilal al-Khasa'is*, Majallat al-Turath al-'Arabi, Dimashq, 'adad 25.

al-Dabbagh, Mustafa, (1997M), *al-Iqna' Fannan am Harban*, Dar al-Isra', 'Amman.

DukuriMasiri, (2013M), *Mustawayat al-Tahlil al-Lughawi 'inda Ibn Jinni*, MajallatMujtama', Jami'at al-Madina al-'Alamiyya, 'adad 6.

al-Rifi, Hisham, (1999M), *al-Hijaj 'indaAristu*, fi *AhamNadhariyyat al-Hijaj fi al-Taqalid al-Gharbiyya*, t.1, Kulliyat al-Adab, Tunis.

al-Zawi, Bughura, (2005M), *al-Falsafawa al-Lugha*, t.1, Dar al-Tali'a, Bayrut.

al-Zamani, Kamal, (2012M), *Hijajiyyat al-Sura fi al-Khitaba al-Siyasiyya 'inda al-Imam 'Ali*, t.1, 'Alam al-Kutub al-Hadith, al-Urdunn.

al-Sakkaki, Abu Ya'qub Yusuf, (2000M), *Miftah al-'Ulum*, t.1, tahqiq: 'Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Bayrut.

Sibawayh, 'Amr ibn 'Uthman, (1408H), *al-Kitab*, tahqiq: 'Abd al-Salam Muhammad Harun, t.3, Dar al-Jil, Bayrut.

al-Shahri, 'Abd al-Hadi ibn Ẓafir, (2004M), *Istratijiyyat al-Khitab*, t.1, Dar al-Kitab al-Jadida, Lubnan.

'Abbas Hashani, (2014M), *Khitab al-Hijaj wa al-Tadawuliyya*, t.1, 'Alam al-Kitab al-Hadith, al-Urdunn.

al-'Arabi Thair, *Ta'sil al-Naẓariyya al-Lughawiyya al-'Arabiyya (Turath Ibn Jinni Anmudhajan)*, maqal 'ala al-internet: (http://taj23>blogspot>com/2011/07/blog-post_16.html).

al-'Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn 'Abd Allah, (2006M), *Kitab al-Sina'atayn*, t.1, al-Maktaba al-'Asriyya, Bayrut.

'Alawi, Hafidh Isma'ili, (2013M), *al-Hijaj: MafhumuwaMajalatuh*, t.1, Dar al-Rawafid al-Thaqafiyya – Nashirun, al-Jaza'ir.

al-'Umari, Muhammad, (1999M), *al-Balagha al-'Arabiyya: Usuluhawalmtidadatuha*, t.1, Ifriqya al-Sharq, al-Maghrib.

al-Qartajani, Hazim, (1986M), *Minhaj al-Bulaghā' waSiraj al-Udabā'*, tahqiq: Muhammad al-Habib ibn Khawaja, t.3, Dar al-Gharb al-Islami, Bayrut.

Muhammad 'Adil 'Ali, (1432H), *al-Tahlil al-Tadawuli li-Khitab al-Hijaj al-Nahwi (Kitab*

al-Insaf), t.1, Dar al-Basa'ir, al-Qahira.

al-Masadi, ‘Abd al-Salam, (1976M), *al-Maqayis al-Aslubiyya fi al-Naqd al-‘Arabi*, fi *al-Bayan wa al-Tabyin*, ‘adad 13, Hawliyat al-Jami‘a al-Tunisiyya.

al-Malakha, Dr. Hasan Khamis, (2016M), *al-Hijaj fi al-Dars al-Nahwi*, Majallat ‘Alam al-Fikr, al-Kuwait, al-‘adad 2, al-Mujallad 120.

Hisham Balkhayr, (2011M), *Aliyyat al-Iqna‘ fi al-Khitab al-Qur'ani (Sura al-Shu‘ara' Namudhajan)*, risalatmagistir, ishraf: Muhammad Bu ‘Amama, Jami‘at al-Haj Lakhdar, Batna, al-Jumhuriya al-Jazairiyya.